



## The Institute of Ismaili Studies

**العنوان:** القانون الإلهي/الأمر المقدس: أساس الأخلاقيات في التقليد الغربي- وجهات نظر المسلمين

**المؤلف:** عظيم نانجي

**المصدر:** 'دراسات في الأخلاق المسيحية'، المجلد 23، رقم 1، في شباط 2010

**المنشور:** منشورات SAGE.

**موجز:** تفترض هذه المقالة أن الجذور الأخلاقية لتقاليد الغرب ما قبل الحداثة لا تستند فقط على المعايير الإنجيلية. يتعمق الكاتب في أصول وجذور أخلاق المسلمين من الوحي وحتى تشكيل قانون المسلمين، مقترحاً ارتباطاً قوياً بين قيم المسلمين وقيم الغرب ومستنداً في ذلك إلى الارتباط الذي تطور في العصور الوسطى من خلال الملائمة اللاتينية للدراسات العربية للفلسفة الكلاسيكية. تتبع المقالة أيضاً الحاجة لمناقشة إهتمامات مشتركة ومعاصرة، مثل الفقر، من خلال موقف أخلاقي مشترك.

---

تم الحصول على حقوق النشر من الناشر المذكور.

إن استخدام المواد الموجودة على موقع معهد الدراسات الإسماعيلية يشير إلى القبول بشروط معهد الدراسات الإسماعيلية لاستخدام هذه المواد. كل نسخة من المقال يجب أن تحتوي على نفس نص حقوق النشر التي تظهر على الشاشة أو التي تظهر في الملف الذي يتم تحميله من الموقع. بالنسبة للأعمال المنشورة فإنه من الأفضل التقدم بطلب الإذن من المؤلف الأصلي والناشر لإستخدام (أو إعادة استخدام) المعلومات ودائماً ذكر أسماء المؤلفين ومصادر المعلومات.

## مقالات أكاديمية

### القانون الإلهي/الأمر المقدس: أساس الأخلاقيات في التقليد الغربي- وجهات نظر المسلمين البروفيسور عظيم نانجي

إن هذه المقالة هي نسخة محررة عن الأصل الذي نُشر في دراسات في الأخلاق المسيحية، المجلد 23، رقم 1، في شباط 2010. منشورات SAGE. تم تحضير هذه المقالة من خطاب عام عرض على المؤتمر السنوي لجمعية دراسة أخلاق المسيحية في ويستكوت هاوس، كامبريدج، في أيلول 2009.

### القانون الإلهي/الأمر الإلهي: أساس الأخلاقيات في التقليد الغربي- وجهات نظر المسلمين

هناك إفتراض شائع عن الجذور الأخلاقية لتقاليد الغرب ما قبل الحداثة وهو أنهم يشتقونه بشكل أولي من المعايير الإنجيلية وكذلك التقاليد الأخلاقية للعصور القديمة الكلاسيكية. على أية حال، تتجاهل مثل هذه الرؤية الدور والإتصال الهام بالإسلام الذي اندمج في فترة تكوينه مع المصادر الثقافية والفكرية للعصور القديمة وعمل كجسر لنقل الفلسفة الإغريقية إلى أوروبا العصور الوسطى من خلال الترجمة اللاتينية من النصوص العربية. إن الحضارة الإسلامية التي تمثل مجموعة مركبة من التقاليد، غدت وعدلت ووسّعت هذا التراث الفكري الأخلاقي والفلسفي مستلهمة من الفهم والتفسير الإسلامي للقرآن.

كانت الترجمة اللاتينية، وإلى درجة معينة، العبرية من العربية ترجمة واسعة المدى، اكتشف من خلالها المفكرون المسيحيون واليهود، من أكويينيين إلى ميمونيين، الأعمال القيّمة للفلاسفة الإغريق. وهكذا، فإن مفهوم وجود التقليد الغربي الصرف بحاجة لإعادة النظر في ضوء هذه الصورة العالمية للبحث والمعرفة والتي تتجاوز الحدود الثقافية والدينية.

## الوحي والنبوة

يعتبر المسلمون أنفسهم الأخيرين في خط التقاليد الدينية السماوية التي تعود رسالتها بالأصل إلى إله واحد خالق ومديم للخلق أجمع:

"وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (القرآن 2:115)

يعتقد المسلمون بأن الوحي المنزل على النبي محمد، من الإلهام الإلهي، هو مسجل في القرآن، حرفياً 'بالتلاوة'. يشمل مفهوم المسلمين للوحي التنزيلات السماوية السابقة:

"إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا. وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصِصْهُمْ عَلَيْكَ" (القرآن 4-163)

وهكذا يمكن وضع النبي محمد في خط الشخصيات النبوية الذين ألهموا بينما كانوا يسعون لإصلاح مجتمعاتهم من خلال تجربة السمو الروحي.

تبعاً للقرآن، فإنه لا يجب فهم الواقع الذي عاشه النبي محمد، والذي ألهمه أن ينقل الرسالة لذويه المكين، بأنه منفصل عن الواقع اليومي للحياة في المجتمع. في الحقيقة فإن الوحي إتخذ أهمية بشكل فوري لأنه خاطب الحاجة لتغيير العالم الأخلاقي والإجتماعي في ذلك الوقت.

يعتقد المسلمون بأن الوحي المنزل على النبي محمد في صيغته المقدسة هو متضمن في القرآن. تعني كلمة القرآن حرفياً 'التلاوة أو القراءة' وهذه الصيغة المقررة نقلها لأتباعه. أنزل الوحي على النبي محمد خلال حوالي عشرين سنة من الزمن في شكل تجارب قوية وصادمة. تضمنت عملية الوحي الرؤية بالإضافة للسمع. وُصِف وسيط الوحي بـ 'الروح القدس' (القرآن 16:102). تصرف الملاك جبرائيل كوسيط للوحي. عبّر عن آيات الله التي كشفت الرسالة للنبي محمد بشكل رمزي 'ذي قُوّةٍ عندَ ذي العرشِ مكين' (القرآن 81:20). وبهذه الطريقة فإن المفهوم القرآني عن الوحي يتضمن تنزيل، العملية الكونية التي دخلت من خلالها كل الإلهامات السابقة هذا العالم وخلال الزمن سجلت من قبل الأتباع لتمثل صيغاً محددة كنص أو كتاب. جميعهم بما فيهم القرآن لهم مصدر أصلي يشار له بـ 'أمّ الكتاب' (القرآن 5-43:1).

وبهذا فإن الوحي للرسالات كلها قد أتى من مصدر أولي سامي، والذي أصبح بيناً للناس من خلال الإلهام. تربط تجربة النبي محمد في الوحي عالم السمو الروحي مع شؤون الإنسان، مسلطة الضوء على سيادة الله، وحقيقة العالم الغير مادي وفكرة المسؤولية لأفعال الإنسان. وهكذا يوجد تفاعل ديناميكي بين ما يمكن فهمه بعالم 'الدين' وعالم 'الدنيا'، والذي يؤكد فهم المسلمين العام للعلاقة الشاملة بين جوانب الحياة المادية والروحية. يمثل القرآن في العربية قمة عملية التنزيل هذه والتي تمت في أوقات متقطعة وملائمة خلال العشرين سنة الأخيرة من حياة النبي محمد. نقل هذا الوحي لأتباعه الذين حفظوها بينما كتبها الكتاب تحت إشرافه. إشتهر أفراد معينين بقدرتهم المميزة على تلاوة النص وحفظه.

وعند وفاة النبي محمد في 632 م، كان القرآن موجوداً بصيغة مكتوبة وشفوية. تم بعد وفاته جمع نص كامل مكتوب لتجنب الاختلافات فيما يخص محتواه وتقادي الإساءة للنص المقدس. ولذلك يعتقد المسلمون بأن النص القرآني حفظ بلا تغيير ونظم ونسق كنص مكتوب إستناداً إلى تعليمات النبي محمد ويحتوي على الرسالة الكاملة التي أنزلت عليه.

يميل العلماء المسلمون إلى التحدث عن مرحلتين تاريخيتين لحياة النبي محمد وكذلك الوحي؛ المرحلة المكية ومرحلة المدينة. كان هنالك في المدينة وتحت رعاية النبي حرية للجماعة لتنظيم نفسها وتطبيق الأوامر الإلهية بشكل أكمل في حياتها. وفي هذا السياق يجد المرء الوحي متعلقاً بحياة الأسرة والأنشطة الاقتصادية والعلاقة مع الجماعات الدينية الأخرى والصراع ضد نية القوى المكية في تدمير الجماعة. يشير العلماء اللاحقون لها 'بأسباب النزول'. وبهذه الطريقة فإن الإلهام الروحي والأخلاقي للمرحلة المبكرة من الوحي أدرك بالظروف الملموسة التي واجهتها الجماعة المتنامية حين سعت لتأسيس نفسها.

### الإنسانية والخيار الأخلاقي

بينما ظهرت مشيئة الله في القرآن وإكتملت بالسنة فقد حُقِر المسلمون أيضاً على إستخدام العقل في فهم الوحي والتأمل في خيارات الإنسان. وفي قصة خلق الإنسانية كما رواها القرآن فإن آدم خلق من طين أنعشته الروح الإلهية ووهبته القدرة على تسمية الأشياء. يفترض هذا وجوداً متعدد الأبعاد والطبقات، تجتمع فيه التوجهات الفكرية والمادية والروحية. يشار إلى آدم بـ 'الخليفة' الممنوح الوصاية على الأرض بتوجيه من الله لخلق ظروف مكنة الحياة لتعاش بكرامة تبعاً لهدف أخلاقي ومعنوي. كما وُضِح في قصة الخلق بالنسبة للقرآن (95:4)، أن تكون إنسان، بهذا المعنى الواسع، له مرتبة خاصة وحتى ذات إمتياز بين الخلق وتستدعي المحاسبة للخيارات المتخذة.

إن مفهوم المسؤولية يرتبط أيضاً بالإعتقاد في الحياة بعد الموت، وبمفهوم يوم القيامة. ولذلك استخدم علماء المسلمين في الفترة المبكرة العقل والمحاكمة لتطوير طرائق لفهم مبادئ وقيم الإسلام. تنوعت هذه الطرق وتطبيقاتها، ولكنها ثبتت المعتقدات

والممارسات كتأليف بين الوحي والعقل.

وعندما انتشر الإسلام في أجزاء مختلفة من العالم، سعى المسلمون في المناطق المختلفة لسن قوانين اعتبروها قيماً ملهمة عن الأصل، في تجربة الوحي. أدى هذا إلى عملية تم من خلالها صياغة فروع معرفة مثل القانون، والألوهيات والتفاسير القرآنية بينما انخرط المسلمون أيضاً مع تقاليد فكرية أخرى وفي أسئلة مهمة في ذلك الوقت. لم تقسم كتابات المسلمين عن الأخلاق الأفعال الإنسانية بل سعت لجعلها منسجمة في رؤية متكاملة. وهكذا، كون المرء 'مسلم' (وذلك بالتوافق مع مشيئة الله) يشمل في نظرهم الإنخراط في أبعاد روحية وكذلك مادية للحياة، وإلتزام لتحقيق توازن بين بعدي الإعتقاد والدين وسياقات وظروف الحياة اليومية.

تطورت هذه العملية المستمرة بشكل مختلف مع تغير السياقات التاريخية والجغرافية ونمو الجماعات المسلمة في مناطق مختلفة من العالم. يشمل هذا كلا من التنوع الذي يجده الفرد وأيضاً تعددية الأنظمة التي طوّرت عبر الزمن. أنتج تطور حضارات المسلمين في الأقاليم المختلفة في العصور الوسطى وما قبل الحداثة تجربة ملحوظة في الفلسفة والعلوم والفنون ورعاية التجارة على نطاق واسع. يمثل هذا جانباً مهماً لإنخراط المسلمين المستمر مع عمليات أكبر في المجتمعات.

وبحسب الإعتبار القرآني للخلق، فقد مُنحت الإنسانية القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب. قدم الله أيضاً من خلال رسله إرشادات ليكون 'المعيار'، الذي يمكن الفرد من الإدراك والتصرف بالطريقة الصحيحة، واضحاً.

في أحد فصول القرآن المعنونة الفرقان (السورة 25)، أصبح الوحي، للإنسانية جمعاء، النقطة المرجعية للتمييز بين الخطأ والصواب. يتابع نفس الفصل ليستشهد بأمثلة أنبياء الكتب المقدسة السابقة ودورهم كوسطاء لإيصال كلمة الله إلى مجتمعاتهم الخاصة. بشكل مشابه للمسيحية واليهودية، تتجذر بدايات الإسلام في فكرة الأمر المقدس كأساس لإنشاء عقد أخلاقي من خلال التصرف الإنساني.

يشير نفس المصطلح، عندما يظهر في أماكن أخرى في القرآن، إلى مفهوم الأخلاق الموحاة التي تقدم للإنسانية القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب. وبإسناد القانون الأخلاقي للمشيئة الإلهية، تُمنح الإنسانية فرصة لتستجيب بخلق وعي فكري يديم شرعية الوحي. عندئذ يكون ممكناً وجود قاعدة واسعة للفعل الإنساني، إذا أصبحت العقلانية مطبقة كنتيجة للوحي لتوضيح المعايير التي تشمل كلية الأفعال والقرارات الإنسانية. كشفت هذه الأفكار في الرواية القرآنية لقصة خلق آدم ونكوصه.

مُيز آدم، الإنسان الأول، عن الملائكة الموجودين الذين طلب منهم السجود له بفضيلة قدرته، الممنوحة إلهياً، على 'تسمية الأشياء' حيث أن إدراك المعرفة الممكن وصفها لغوياً وبذلك تصنيفها، هي قدرة لم تكن ممنوحة للملائكة الذين اعتبروا موجودات أحادية البعد. ومع ذلك، حملت معها هذه القدرة الخلافة التزاماً بعدم تجاوز حدود معينة. يمثل الشيطان في القرآن التجاوز لأنه عصى أمر الله بالسجود وإجلال آدم وبهذا إنكار لطبيعته الفطرية ومحدوديتها.

مع الوقت، فشل أيضاً آدم في العيش ضمن الحدود المرسومة من الله وخسر مكانته المشرفة ولكن بدون أي دلالة لتضمّن هذا مبدأ الخطيئة الأصلية. بهذا سيكون عليه أن يتعافى من خلال الصراع والتغلب على طيشه على الأرض التي هي المكان الجديد للحياة الذي يسمح بالتصرف والاختيار. في النهاية يستعيد مكانته السابقة، مبرهنًا على القدرة للعودة إلى الطريق الصحيح للأفعال من خلال الوعي لخطئه. لذلك تعكس قصة آدم كل الإمكانيات الكامنة للخير والشر التي بنيت في حالة الإنسان والرواية الموضحة لاستجابة الإنسان للوحي الإلهي المستمر عبر التاريخ. أكثر من ذلك، تعكس الصراع المستمر في الإنسانية لإكتشاف التوازن الذي يسمح بأفعال متوازنة والتسليم بالمعيار الإلهي.

**الوحي والعقل والقانون**

خضع القانون لقيمة وأهمية مركزية في ممارسات وفكر المسلمين. بنى العلماء المسلمون بالإعتماد على البعد الشرعي واللغوي للنص القرآني والمعايير الأخلاقية لخلق ثقافة شرعية منتشرة غالباً ما اعتبرت أحد أهم الانجازات في حضارات المسلمين.

من المهم وعي التطور التاريخي للقانون في الإسلام للمساعدة في تبديد افتراضين زائفين. الأول هو أن قانون المسلمين هو نظام القرن السابع الثابت والغير متغير والثاني هو أنه تقييدي بشكل كبير يشبه القرون الوسطى بمظهره ويتناقض مع حاجات المجتمع الحديث.

المصطلح المستخدم للإشارة إلى قانون المسلمين هو الشرعية. الدلالة المتضمنة في هذا المصطلح هي أن الله أراد لبني البشر أن يتبعوا مساراً رُسم إلهياً، ولكن مساراً كهذا أيضاً أنزل على آخرين في الماضي. إن القرآن واضح في النص:

"وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (القرآن 5:48).

تطورت مدارس الشريعة في فترة امتدت لقرون كاستجابة لأسئلة نشأت مع توسع الأمة والإحتكاك مع أناس وثقافات أخرى ذات نظم قائمة للعقيدة والقانون. تطورت عبر الزمن طريقة تحليل وتطبيق يمكن من خلالها الوصول إلى أجوبة. عرف المنهج بالفقه (علم الفقه)، عرفت مبادئه الأساسية بأصول الفقه، وسميت هيئة القانون التي تنتجها مجتمعة بالشرعية. مع ذلك، بمعنى محدد، تنطوي الشريعة على أكثر من فهم لمجموع كامل حالتها القانونية. إنها تمثل معايير توفر إرشاداً للعيش بانسجام مع مبادئ السلوك الأخلاقية.

ظهرت حول المراكز الجغرافية للإمبراطورية الإسلامية وبعيداً عن الاختلافات الطائفية مدارس مختلفة للتشريع حققت أنظمة ذات معالم عديدة مشتركة. حاولت هذه المدارس أن تخلق طريقة لتأطير الأفعال الإنسانية مصنفة إياها في فئات أخلاقية وقانونية. استوعبت هذه الفئات المعرفة فقهياً القوانين العرفية القائمة تقليدياً والتي لم تبطل في عملية اعتناق الدين. على أية حال، يوجد اختلافات هامة بين المسلمين المعاصرين، كما كان بين العلماء في الماضي، حول كيفية تفسير بعض هذه الفئات لتأخذ بعين الاعتبار الظروف الحديثة للحياة في أماكن مختلفة من العالم.

سعى علماء المسلمين في دراستهم للشرعية إلى إسنادها للقرآن ومُثل وتصرفات النبي محمد، لكن كان للإنسان أن يكتشف ويطور تفاصيل القانون من خلال تطبيق العقلانية الأخلاقية والأدوات الفكرية. في الواقع، كان النمو السريع لأراضي المسلمين في القرن الأول للتاريخ الإسلامي هو من أعطى الزخم لضمان أن ثقافة شرعية مشتركة ستقدم دعامة لأقاليم المسلمين المتسارعة النمو. ساعد الاختلاف في المقاربات على خلق تقليد شرعي تعددي بين المسلمين مع تأكيد مختلف على الطرق المنهجية لصياغة الأنظمة الشرعية.

المدارس السنية الأربعة الأساسية (للفقه) هي الحنبلية، المالكية، الشافعية والحنفية وقد سميت بعد العلماء المؤسسين. تُطبق هذه المدارس في مناطق مختلفة من العالم السني وفي حين أنها تختلف في بعض التفاصيل إلا أنها تتشارك في الإطار العام. تستند الشيعية والتي تدعى مدرستها الشرعية بالجعفرية إلى الأنظمة التي قام بها الإمام جعفر الصادق (المتوفى 765م) ومحمد الباقر (المتوفى 743م) معطية تأكيداً أكبر على دور الإمام في توجيه تطور الشريعة وما يتعلق بعملية الإجتهد بإعتبارها جزء أساسي من القانون. (يعني مصطلح إمام في الأصل 'النموذج' أو 'المثال'. انظر في القرآن (25:74، 15:79، 36:11، 17:73، 2:118). في الشيعية، الإمام هو القائد الديني، ينحدر من أسرة النبي من خلال ابنته فاطمة التي كانت متزوجة من ابن عمه الإمام علي، ويُمنح السلطة الروحية، حيث يكون المنصب وراثياً مستنداً إلى تعيين إلهي.

تفترض تجارب المسلمين أن أحد أهداف القانون كان خلق نظم مصاغة يمكن تطبيقها في المجتمع، ولكن أيضاً لتقرّ بالتعددية، من

خلال وجود جماعات مختلفة تتعايش مع بعضها وتتبع تقاليد مختلفة. تعكس هذه التعددية التنوع في الخلفية والسياق للعديد من ثقافات البشر حيث أنهم بينما يجسدون قيم عالمية، مستندة على الوحي، تطوُّروا في مجتمعات مختلفة كَيْفَت هذه القيم لظروف محددة وحالات تاريخية. وعلى أية حال، هذا لم يمنع بعض الباحثين من وقت لآخر لأخذ مواقف صارمة لكيفية وجوب تطبيق القانون. لقد دمجت مجتمعات مثل أندونيسيا وعدة أمم أفريقية، والتي فيها نسبة عالية من السكان المسلمين، الممارسات الأصلية في مجتمعاتهم مع تقاليد قانون المسلمين وأضافت لها، في الأوقات الحديثة، قوانين مدنية من التقليد القانوني الغربي. بالعموم، يوجد كم كبير من التنوع في العالم المسلم فيما يخص القوانين الشرعية، وفي كل واحد منها إفتراضياً، تتزامن أنظمة متنوعة، طالما يستمر تكيف القوانين الشرعية للحياة المعاصرة.

### القانون والسياقات المتغيرة

تفترض عملية تنمية المجتمع في تجربة المسلمين أن التغيير يمكن أن يحدث فقط عندما يكون الناس قادرين على خلق مؤسسات مقبولة ثقافياً وتعتمد على رضا ودعم جميع الأطراف المعنية. وعندما يصبح الفقر والتخلف، على سبيل المثال، راسخاً بقوة، تفقد المجتمعات غالباً الحماس والوسائل لتغيير ظروفها. ينص القرآن على أن " إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " (القرآن 13:11).

بينما يعمل الإيمان كمزود للأمل، فإنه يتطلب أن يُتَمَّ ويتَّجَم إلى سلوك إجتماعي حيث يمنح أولئك المستفيدون منه في النهاية الفرصة ليصبحوا شركاء وقادرين على فهم أن التغيير لا يؤثر على حياتهم الإقتصادية فحسب وإنما أيضاً كعنصر يعمق ويقوي إحساسهم بالهوية والقيم الدينية.

لهذا السبب، فإن لغة القرآن التي تخاطب قضايا الفقر تخاطب أيضاً قضايا ذات مضامين شرعية وإجتماعية وإقتصادية بنفس الوقت. يجب النظر إلى الجماعة وقادتها كأوصياء على هذه القيم وعليهم مسؤولية ضمان أن الدولة والفئات الرئيسية في المجتمع يشرفون على حاجات الفقراء. ينظر إلى هذا العطف والعناية من ناحية القادة أو الدولة كما حدث عليها عدة مفكرين وقادة مسلمين كمفتاح لرعاية نظام عادل ومفيد في مجتمعاتهم.

على أية حال، في سياق الحاجة الملحة في وقتنا للتعامل مع قضايا الفقر، يحتاج المسلمون أيضاً ليعملوا مع الآخرين لتشجيع ظروف ممكنة بين الأجزاء الأفقر في العالم، لأنه توجد الآن لغة وفهم عالميين لتشجيع وحث السلوك الأخلاقي عند جميع أولئك المعنيين. وفي هذا الخصوص، لقد استقى المسلمون الإلهام في أغلب الأوقات من سورة قرآنية بعنوان "البلد" (القرآن 90)، والتي يمكن أن تعني 'المدينة'، 'الجماعة'، 'القرية' و'المكان' وحتى 'الأرض'.

الآيات موجهة للنبي وتشهد بحقه بأن يكون فرداً حراً في ذلك الحيز، مرتبط به كالحزام الذي يربط الولد بالوالد (باعتباره الوريث والوصي). يذكره الوحي بأن البشر خُلِقوا ليكونوا في حالة من الصراع، ولكنهم كُنُوا بخيارات قدمها الله. ومن هذه الخيارات، تتابع الآيات بالنص، أصعب طريق هو ذلك الذي يتضمن "فَكْ رَقَبَةً أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ" (القرآن 90:13). أولئك الذين يختارون هذا الطريق يدعون "أصحاب الميمنة"، يستحقون مكانتهم المرموقة لأنهم يجسدون بسلوكهم ميزات 'العطف والعناية'. من بين الكتابات عن الأخلاق لأحد الفلاسفة المسلمين الأوائل، الفارابي (المتوفى عام 970 م)، يوجد كتاب بعنوان 'المدينة الفاضلة'. وتبعاً للفارابي، يركز التميز المتجسد في مثل هذه المدن على التواصل المتوازن بين فضائل المواطنين وشخصية الحاكم والأخلاق ولا يجب أن تكون مبنية على تطورات الصدفة أو الحظ التي تنشأ بشكل مجرد من ظروف البقاء والاستقرار السياسي. تتضمن قضايا سعادة الإنسان في مفهوم الفارابي أبعاداً مدنية وسياسية وإجتماعية وأخلاقية/دينية. كلها جزء من عالم الأخلاق المتميز، وإذا تم السعي إليها كهدف نهائي في كل من هذه العوالم، تصبح بالتالي أوضاع المدينة الفاضلة ممكنة.

وفي عالم تصيح به كلمات مثل 'الأزمة' و'النزاع' و'العجز' شائعة جداً، ربما يجدر بنا تذكير أنفسنا بأن مثالية المدينة الفاضلة

يجب أن تتحقق في البلد، العالم الحقيقي، والذي هو عالماً، وكمواطنين فيه علينا أن نواجه الخيار الصعب للكفاح من أجل التميز من خلال المشاركة الأخلاقية المشتركة للتخفيف من أوضاع النزاع والمعاناة التي فرضتها تحديات عصرنا.